الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية اللغات والآداب
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira
Tasdawit akli muhend ulhag- Tubirett -
Faculté des lettres et des langues



شعرية الخطاب القصصي عند جبران خليل جبران
النبيّ - أنموذجا -

مذكرة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

إعداد الطالبتين:
- طالي معمر إيمان.
- باديس إيمان.

إشراف:
– الأستاذ بوعلي كحال

السنة الجامعية:
2014/2013



شكر وعرفان

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا إلى إنجاز هذا العمل.

نتوجه بالشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على انجاز هذا العمل وفي تحليل ما واجهنا من صعوبات، ونخص بالذكر الأستاذ المشرف "بوعلي كحال"الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة، التي كانت عونًا لنا في إتمام هذا البحث.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى الغالية "آسيا" وإلى كل عمال مكتبة كلية الآداب واللغات.

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى الأصابع الذهبية التي خطت لنا هذه الحروف "سمية".

الإهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

(قل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون)

صدق الله العظيم

إلهي لا يطيب الليل الا بشكرك و لا يطيب النهار الا بطاعتك..و لا تطيب اللحظات الا بذكرك.. و لا تطيب الاخرة الا بعفوك..و لا تطيب الجنة الا برؤيتك الله جل جلاله

الى من بلغ الرسالة و أدى الامانة .. و نصح الامة .. الى نبي الرحمة و نور العالمين .. سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم

الى من كلله الله بالهيبة و الوقار.. الى من احمل اسمه بكل افتخار .. ارجو ان يمد الله بيدك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار..والدي العزيز

الى ملاكي في الحياة.. الى معنى الحب و معنى الحنان.. الى بسمة الحياة و سر الوجود .. الى من كان دعاءها سر نجاحي و حنانها بلسم جراحي .. أمي الحبيبة

الى توأم روحي و رفيقة دربي.. الى تطلعت لنجاحي بنظرات الأمل..أختي هاجر

الى الوجه المفعم بالبراءة .. الى شعلة الذكاء و النور.. اخي يوسف

الى من رافقتي منذ أن حملنا حقائب صغيرة و ما تزال ترافقني حتى الآن .. صديقتي جهاد

الى من سرنا سويا و نحن نشق طريق النجاح و الابداع .. الى من تكاتفنا يدا بيد و نحن نقطف زهرة تعبنا .. صديقتي ايمان

الى الأخوات اللواتي لم تلدهن أمي.. الى من برفقتهن في دروب الحياة الحلوة و الحزينة سرت.. أميرة,حنين,بشرى,آسيا, فاتن

الى كل العائلة الكريمة دون استثناء لكن أخص بالذكر الى التي كانت سندا لي و التي امنت بقدراتي و دفعتني للتقدم بإرادة و حب في دراستي..عمتي سميرة

و الى روح عمي الذي افتقده منذ الصغر..الى الذي يرتعش قلبي لذكر اسمه.. رحمك الله و أسكنك فسيح جنانه..لوصيف

أقدم لكم هذا العمل في زورق محمل بأرق العبارات و اجمل التحيات راجية من المولى عز و جل كل التوفيق و العون في مشوار الحياة

إيمان

الإهداء

بسم الله مولانا الذي الهمنا و سدد خطانا, له الحمد و الشكر, سهل لنا الصعاب .. و وهب لنا العلم و العزائم .. و به لا شيء في الوجود لا نهاب ..

الى من ذكرا في القرآن و منزلتهما عند الرحمن بعد قول:«و بالوالدين احسانا»

الى ريحانة حياتي التي غمرتني بحنانها و عطفها .. و أنارت لي درب الحياة بحبها.. الى رمز المحبة و العطاء.. الى قمة التضحية و الوفاء .. الى ماسحة الدموع و الأحزان .. الى من الجنة تحت قدميها .. التي ربتني و سهرت الليالي و علمتني ابجدية الكلام .. التي لا يمكن للكلمات أن توفيهاحقها.. و لا للأرقام تحصي فضائلها .. التي رعتني بالصلوات و الدعوات .. الى أمي الحنون

الى الرجل العظيم الذي أحمل اسمه بكل فخر .. الذي كد و تعب من أجل أن اتعلم .. و تحمل عبء الحياة .. الذي طعم عقلي بالعلم و أهداني الحرية و منحني الثقة.. الذي علمني ماذا تعني الحياة.. وصية العدنان و قرة عيني ..

أبي الغالي

أدام الله صحتكما و أطال في عمركما و حفظكما لنا جميعا

الى توأم روحي.. أختي نور الهدى

الى سندي في الحياة .. أخي حمزة

الى رمز البراءة و ابتسامة البيت .. أخي يوسف

الى من تحملت معي صعاب البحث .. صديقتي و حبيبتي ايمان

الى من كانوا محطة سعادتي في الحياة .. صديقاتي .. آسيا ,أميرة, بشرى, حنين, فاتن ..

الى كل أفراد العائلة الكبيرة

إيمان




مقدمة

يعد الشّعر فصاحة العرب، بيد أن فصاحتهم لم تقتصر على الشّعر فقط بل كانت في النثر أيضاً، فتطّور بذلك الاهتمام بالنثر مع مرور الزّمن، في حين صار الفصل بين الشّعر والنثر أمراً صعباً، ومن هذا المنطلق يتضح أن الشّعرية لا تقتصر على الّشعر دون النثر، بل عُدَّت خاصية للنثر دون الشعر.

إذن نقول أن النثر يتصف بالشّعرية فيستطيع الكاتب بذلك التعبير بلغة شعرية مستخدماً أدوات الشعرية من رمز وانزياح وقصّ وسرد، تاركاً التأثير الجمالي في نفس المتلقي، وهذا ما سنجده تحديداً عند جبران خليل جبران في كتابه الذي يعتبر بحق رائعة جبران العالمية"النبّي".

وإنّ ما دفعنا لاختيار هذا الموضوع بالتحديد، هو ما خلّفه لنا جبران خليل جبران في نفوسنا من آثار كونها مواضيع مثالية، إذ يعيشها الإنسان يومياً ويتفاعل معها، لأن قانون الحياة تحكمها حكمة هي أنها دمعة وابتسامة، إضافة إلى أن فكرة إنجاز بحث حول الأديب جبران خليل جبران هو شغفنا وحبّ اطلاعنا على ما خلّفه هذا العظيم في الساحة الأدبية العالمية.

من خلال ما سلف ذكره، سنقوم في هذا البحث بمعالجة الإشكالية التالية:

ما هي الشعرية؟ و ما هي مكامنها في كتاب النبّي؟

وطريقتنا المتبعة في هذا البحث هي تقسيمه إلى مقدمة ثم فصلين وختمناه بخاتمة.

تناولنا في الفصل الأّول جبران بين الشعر والنثر، وهو بدوره قسمناه إلى مبحثين، المبحث الأول أدرجنا فيه لمحة عن حياته ثم تطرقنا في المبحث الثاني إلى ملخص كتاب "النبّي".

أما الفصل الثاني والذي يعتبر جانباً تطبيقياً للبحث، كونه يضم تحليل ودراسة الشعرية ومكمن تجليها في "النبّي".

وأنهينا هذا البحث بخاتمة أبرزنا فيها أهّم النتائج المتوصل إليها وذلك بالتركيز على شعرية الخطاب القصصي الذي جاء به جبران في كتابه.

و فيما يخص المنهج المتبع في هذا البحث، قد استعملنا المنهج الوصفي التحليلي كما اعتمدنا على مجموعة من المراجع أهمها:

- مفاهيم الشعرية لحسن ناظم
- أعلام و رواد في الأدب العربي لكاظم حطيط

أما بخصوص الصعوبات التي واجهتنا أثناء إنجاز هذا البحث فيكمن الإشارة إلى قلة المصادر و المراجع في مكتبة المعهد،و لكن رغم هذا أردنا خوض التجربة بكل صعابها و ذلك بجمع ما أمكننا من المعلومات و التي مكنتنا من إلقاء الضوء على مواضيع هذا البحث.

الفصل الأول

جبران بين الشعر والنثر

- ✓ مسيرة حياته وثقافته.
- ✓ أعماله الشعرية والنثرية.
- ✓ مدخل الكتاب.
- ✓ موضوعات الكتاب.

المبحث الأول: لمحة تاريخية عن حياة جبران خليل جبران.

I. سيرة حياته وثقافته.

1. سيرة حياته:

هو جبران بن خليل بن ميخائيل بن سعد من أحفاد يوسف جبران الماروني المشعلاني اللبناني، نابغة كتاب المهاجر الأمريكية، وأوسعهم خيالاً، أصله من دمشق، نزح أحد أجداده إلى بعلبك ثم إلى قرية بشعلا في لبنان، وانتقل جده يوسف جبران إلى قرية بشري، وفيها ولد سنة 1883[1].

يقول عنها ثروت عكاشة: "هي قرية جميلة تطل على وادي قاديشيا، تعلو عن سطح البحر بنحو 1400م، هواؤها عليل وجوها يميل إلى البرودة، أهلها أقرب ما يكونون إلى الطرب واللهو، ومن تحتها واد سحيق، ومن حولها الشجر والزرع، تغرد على أغصانها الطيور ويستجيب لغنائها النّاس، فيندفعون هم الآخرون يغنون"[2].

نشأ جبران في ظلّ أب يقسو ويسرق في مزاجية وذاتية، وأم تدفق عاطفة وملائكية، وما عرف جبران الصبا رتابة في العيش أو الحياة، فقد فطر على حبّ التجّول في تلك الرابع الرائعة، حيث الغابات و الحقول والوديان والتلال المتناغمة الحالمة أبداً .

ودخل مدرسة بلدته، وبرز فيها تميّزه، وكان للهجرة أن تنفذ إلى منزله المتذمر في عائليته، فإن والده هو الزوج للمرة الثالثة لوالدته، وتستجيب لهذه الهجرة أمه، فتغادر لبنان محلفة فيه زوجها، وتصطحب معها في سفرها أولادها جبران وأخاه بطرس وأختيه سلطانة ومريانة، وتحط هذه الأسرة اللبنانية المهاجرة رحالها في مدينة بوسطن في الولايات المتحدة الأمريكية، وكان جبران حين ذاك قد تجاوز الثانية عشر من عمره، وأدخله أخوه بطرس مدرسة متواضعة ليتابع فيها تعلمه، ويتفنن اللغة الانجليزية، ثم يرسله أخوه إلى لبنان فينتظم في مدرسة الحكمة إلى بيروت، ويتتلمذ في اللغة العربية فيها على يد الخوري يوسف حداد.

---

[1]- درويش الجويدي،موسوعة جبران خليل جبران، الدار النموذجية للطباعة والنشر، د ط ،صيدا-بيروت، لبنان2011م – 1432هـ.ص07.

[2]- ثروت عكاشة، روائع جبران خليل جبران، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، مصر1999. ص08.

ويجدد جبران حياته في بشري، ويعاود التجّول مع الشرود، في أحضان الطبيعة، وتمس شعلة الحب قلبه فيحب فتاة اسمها حلا الظاهر، ويقضي في مدرسته الحكمة سنتين ويعود إلى بيته المغترب في بوسطن، ويفقد أخته سلطانة ثم أخاه الأكبر ومعيله بطرس، وبعدها ملاكه الأمين، أمه.وتكتب الحياة في نفسه فصولا مأساوية موجعة، ولا يتوانى جبران في عطائه الرّسم، ويقيم معرضاً لرسومه.

تبدي له آنسة أمريكية اسمها ماري هيسكل إعجابها بعمله الفني، وتبدأ بينه وبين هذه المعجبة علاقة صداقة، وتعرض عليه مساعدتها له، وتهيب به للسفر إلى باريس، ليتعمق في دراسته لفنّ الرسم، ويمكث جبران في العاصمة الفرنسية مدة سنتين وأربعة أشهر مما يزيد في نضج مواهبه، وتتسع آفاق ثقافته، ويغادر باريس عائداً إلى بوسطن. وينتقل إلى نيويورك، ويلتقي في نيويورك بأدباء من لبنان وسواه من البلاد العربية مثل ميخائيل نعيمة، ونسيب عريضة، وأمين الريحاني... ويشترك معهم في إنشاء الرابطة القلمية.

و قد رغب جبران في الزواج من ماري هيسكل، ولمتتحقق هذه الرغبة، ولكنهما يواصلان صداقتهما، بل رفقة الحياة مثل سارتو وسيمون دي بوفوار.

ويعرف جبران وهو في فرنسا علاقة مميزة مع آنسة ايطالية اسمها ميشيلين، ثم مع أخرى رافقته في السنوات الأخيرة من عمره، وهي بربارة يونغ، وينعم بقدر من تألق شهرته في العالم الأمريكي، وفي البلاد العربية، لاسيما بعد نشره المتكرر لكتابه "النبّي" وترجمة هذا الكتاب إلى أكثر من لغة معروفة، ويحس بالمرض يقوى في جسمه، فيضاعف جهده لينجز تأليف أو وضع أكثر من كتاب مرة واحدة، وافته المنية في 10 نيسان 1931 فينطفئ بموته كوكب سطع وهاجاً في سماء الأدب العربي، والعالمي والفنّ الرفيع أيضاً .

ونقل جثمانه إلى لبنان في 20 آب سنة 1931، وكتبت على ضريحه عبارة "جبران يحيا بيننا"[1].

---

[1]- كاظم حطيط ،أعلام ورواد في الأدب العربي، الجزء الثاني،دار الكتب الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1،بيروت-لبنان 2003-1423.ص359-362.

2. ثقافته:

لا تتعدى حياة جبران المدرسية مدّة سبع سنوات، وأمضى في معهد الفنون في باريس زمناً قد يقل عن السنتين، وأجاد اللغة العربية والانجليزية والفرنسية، واطلع على الأدب الفرنسي، واهتم بصورة خاصة بتياره الرومنتيكي عبر آثار كلّ من روسو، ولامرتين، وهوغو.

وألّم بمعرفة نتاج بعض كبار النقاد الفرنسيين مثل سانت بيف، وتين... وقرأ في الأدب الانجليزي لشكسبير، وشيلي، وويليام بليك، وفي الأدب الأمريكي لأدغار آلانبو. وتأثر بمدرسة التعالى لرائدها المفكر الأمريكي أمرسون.

وشغف في الأدب الألماني بكتاب الفيلسوف نيتشه "هكذا تكلم زرادشت"، وأكثر من قراءة الإنجيل، والتوراة والقرآن، وجذبه شعر التصوف الإسلامي، وحكمة الإمام علي بن أبي طالب، وسواه في الفكر العربي.

وتعرف على تيارات ثقافية هندية واعتنق فكرة تناسخ الأرواح، وتفاعل مع اتجاهات فكرية أخرى معاصرة، ولم ينقطع في مختلف مراحل تأليفه ورسمه عن التأمل الجاد، والبحث عن حلول لما يعترضه من مسائل ومشاكل على غير صعيد، وفي أكثر نطاق، وإذا هو يرفد دائماً معارفه من مصادر ذاتية وغير ذاتية، وينمو فكره، ويتطّور، ويتمّيز. ويتضح أنه يتجاوز في عطائه الفكري الإطار الإقليمي إلى المجال العالمي أو الإنساني[(1)].

---

[1]-المرجع السابق. ص 363.

II. أعماله الشّعرية والنثرية.

لم يستقل جبران بمصدر ثقافي معّين بل عدّد مصادره الثقافية، ونّوعها فهي عربية وأمريكية، وانجليزية، وفرنسية، واستوت له مواهب كبيرة وتجارب ذاتية عميقة وغنّية.

وما كان يقرأ ليختزن أو يكتفي، أو هو يبادر مباشرة إلى الكتابة بل هو يغني بفكره الذاتي ما عرفه أو استوعبه في أكثر من لغة، وينطلق بعد ذلك إلى الكتابة والتأليف، وتعدّدت مؤلفاته خلال سحابة عمر ما بلغ نصف القرن، أو تجاوزه لسنة واحدة[1]، وهذه المؤلفات هي كالتالي:

1. أعماله النثرية:

- **الموسيقى:** من بواكير قلم جبران مقال في الموسيقى أصدره عام 1905 في نيويورك في شكل كتّيب فكان الحلقة الأولى في سلسلة مؤلفاته[2]. وهو يتضمن جملة معارف عن الموسيقى وعن تأثيرها العميق، وإبداء الإعجاب بأنواع من الألحان مثل النهاود، والأصفهان، والصبا، والرصد وغيره.
- **عرائس المروج:** طبع هذا الكتاب سنة 1906، يمجّد فيه الكتاب الحب، ويرى فيه القداسة، ويحمل في هذا النطاق على رجال الدّين، والسياسة، ويبدي تأثّره بفكرة تناسخ الأرواح.
- **الأرواح المتمّردة:** صدر هذا الكتاب سنة 1908، وهو مجموعة مقالات ذات اتجاه وجداني، ويؤكّد المؤلّف فيه على مبدأ التحّرر، ويرفض بصورة عنيفة الجور والنفاق، وتزييف تعاليم الدّين الحق..وتعّرض هذا الكتاب لحملة ظالمة حين صدوره، فقد عمد رجال الشّرطة مع بعض رجال الدّين على إحراق نسخة في إحدى ساحات بيروت[3].وكتاب "الأرواح المتمّردة"

---

[1] -المرجع السابق،ص 363-364.

[2] -درويش الجويدي، موسوعة جبران خليل جبران المعربة. ص 13.

[3] -كاظم حطيط، أعلام و رواد في الأدب العربي .ص364.

كما يدل عنوانه، يحدّث عن أرواح تمرّدت على التقاليد والشرائع القاسية التي تحدّ من حرّية الفكر والقلب[1].

- **دمعة وابتسامة:** صدر هذا الكتاب سنة 1909 وقد تضمّن ستاً وثلاثين قطعة نثرية وشعرية، ويعمل هذا القطع اتجاهان رئيسيان: صوفي وإنساني، وهو ينتهي بحكمة هي" أيًّا كان جوهر العالم فإنه يبقى وطنا واحداً للإنسان".
- **المجنون:** طبع هذا الكتاب 1918، ومحتواه اعتقاد بوحدة الوجود، وتمجيد للقوّة واحتقار للضعف والاستسلام، وحكايات ساخطة وناقمة على الخبث والجهل[2]. ويربط جبران بين الجنون وحب الحقيقة التي من أجلها وجد الإنسان في هذا الكون[3].
- **مناجاة الأرواح:** يتضّمن هذا الكتاب خواطر وتأّملات تشف عن حنين صادق وعميق إلى الوطن، وإدراك أسرار في الطبيعة و الحياة، والمجتمع، وتبرز فيه محاولات الإصلاح.
- **السابق:** طبع هذا الكتاب سنة 1920، ويقّدم فيه جبران فهمه لحركة الحياة فيما تعنيه من مراحل متطورة ينسخ بعضها بعضاً وما ترى لها نهاية[4].
- **العواصف:** كانت العواصف آخر كتاب عربي أصدره جبران لأنه انقطع من بعده انقطاعاً تاماً عن الكتابة العربية، وعنيت أنه من بعد أن شقّ طريقه للعالم الانجليزي انصرف عن العالم العربي إلى حدٍّ بعيد، فما أصدر كتاباً عربيا جديداً، ولكنه ظل يكتب مقالات متقطّعة أهمها ما كان ينشره في الأعداد الممتازة التي كانت تصرفها جريدة السّائح في مطلع كل عام[5].
- **النبّي:** سنقدمه مفصّلاً في المبحث الثاني من الفصل الأول.

1- درويش الجويدي، موسوعة جبران خليل جبران المعربة . ص13.

2- كاظم حطيط، أعلام و رواد في الأدب العربي .ص364-365.

3- درويش الجويدي، موسوعة جبران خليل جبران المعربة . ص13.

4- كاظم حطيط، أعلام ورواد في الأدب العربي. ص365.

5- ميخائيل نعيمة، جبران خليل جبران ، المجموعة العربية الكاملة، د ط،المؤسسة الحديثة للكتاب،بيروت د ت. ص20.

~ **البدائع والطرائف:** طبع هذا الكتاب سنة 1923، وقد ضّم مقالات ظهرت في كتب سابقة لجبران وأخرى جديدة، وحوى رسوماً لمشاهير عرب، وتأكيداً لاعتقاد المؤلّف بوحدة البشر والوجود.

~ **رمل وزبد:** صدر هذا الكتاب 1926، وهو مجموعة خواطر تكثر فيها الأمثال والحكم وتمثّل صلة بين كتابي جبران: النبّي، ويسوع ابن الإنسان، ويعتنق فيها جبران من تأثير الفيلسوف الألماني نيتشه، ويبرز تأثره بالشاعر الأمريكي وليام بليك، ويعطي عميقا في معنى المحبة.

~ **يسوع ابن الإنسان:** طبع هذا الكتاب سنة 1928، ويقدّم فيه جبران المسيح كما يراه، ويؤمن به، فما هو يعطي من ضعف، ولكنه يقوى ويتحدّى حتى وهو على الصليب.

~ **آلهة الأرض:** طبع سنة 1930، وهو مسرحية تبرز قّوة الحب الموجودة بين البشر، ولعل" آلهة الأرض" تتمثل فيها الصراعات الدائرة في نفوس الناس[1].فكلّ من الآلهة الثلاثة يعرض تصوره للحياة بين متشائم ومتفائل. قد تطول أنفاس كل منهم وقد تضيق لضيق الحياة أو تتّسع باتساعها، تتعارض نظراتهم بتعارض أنماط الحياة البشرية، ولكنها تأتلف في نهاية المطاف فنهاية الحياة واحدة مهما اختلفت صورها وأشكالها[2].

~ **التائه:** طبع هذا الكتاب سنة 1932 أي بعد وفاة الكاتب، ويشتمل على خمسين حكاية ويظهر فيها المؤلّف عيوب النّاس بطريقة ساخرة، وهذه الحكايات عميقة المغزى والأبعاد.

~ **حديقة النبي:** نشر هذا الكتاب سنة 1933 وما أتاح الموت لجبران أن ينهيه وأنجزته صديقته الأمريكية بربارة يونغ، وهو يعتبر تكملة لكتاب "النبّي"، وبطل هذين الكتابين واحد هو المصطفى الذي يعود في "حديقة النبي" إلى وطنه، ويحدث ذاته، وبحارة سفينته، والجماهير التي كانت تنتظره، ويلتقي

---

[1] - كاظم حطيط، أعلام ورواد في الأدب العربي. ص 365-366.

[2] - درويش الجويدي ،موسوعة جبران خليل جبران المعربة. ص 395.

صبية اسمها كريمة، ويجتمع في حديقة بيته بنفر من خدم المعبد، ورفاق صباه، وتكون أسئلة وأجوبة بينه وبينهم.

~ **موت النبي:** أراد جبران أن يدرس في هذا الكتاب علاقة الإنسان بالخالق، ولكن القدر حال بينه وبين ما أراد، ورحل، ليبقى هذا الكتاب مجّرد فكرة أو مشروع كتاب ما أذنت له الحياة بالظهور.

~ **رسائل جبران:** تتبع أهمية رسائل جبران من أنها تلقي ضوءاً كاشفاً على عدة نواحي من الأهمية بمكان التعرّف إليها، منها: أنها تبّين تطّور ملكة الكتابة التأليفية لدى جبران، وأنها تكشف مدى حبّ جبران لعمله، واهتمامه بنجاحه وانتشاره بين القّراء والمعجبين[1]. والّرسائل الإخوانية تبّين إخلاصه البعيد لزملائه في الّرابطة القلمية، وحمله لهم على المثابرة على الإنتاج الأدبي، كتشجيعه لنسيب عريضة على الاستمرار بطباعة مجلة "الفنون"، ولميخائيل نعيمة على الإنتاج، ولسائر إخوانه[2].

2. الأعمال الشعرية.

أبرز وجه عرفته النهضة الأدبية الحديثة، الذي أطلق قوة التجديد الأدبي من قمم الركود، مبدع تفكير وتصوير ومصلح اجتماعي إلى حد التطرف والمغالاة، شخصية فذّة في الكتابة والقصّة والشّعر والّرسم والموسيقى، هذا هو جبران خليل جبران[3].

كتب أنطوان القوال: أن جبران ترك من الشّعر أكثر من المواكب وفضائه "البدائع والطرائف". من هنا كانت الضرورة للبحث والتفتيش عن آثاره الشعرية وجمعها، ومن ثم تتبعنا شعر جبران أينما وجد وجمعناه[4].

1- كاظم حطيط، أعلام ورواد في الأدب العربي .ص366.

2- درويش الجويدي ،موسوعة جبران خليل جبران المعربة. ص535.

3- عن موقع http://al-hakawati.net/arabic/arabpers/poet82.asp.

4- منتديات ليلاس، كاتب الموضوع hend : المنتدى : من عيون الشعر العربي والعالمي ، .http://www.liilas.com/vb3/t113101.htm

أ. المواكب.

فهي تمثّل ناحية جديدة من بيان جبران المتعدّد النواحي وهي المدّة الأولى والأخيرة التي اختار جبران فيها أن يتقّيد بالوزن والقافية لخلق عمل فنّي له شأنه. فقد سبق له أن نظم القليل من الشّعر الموزون في حالات عاطفية طارئة. أما في هذه القصيدة فيلجأ جبران إلى فكره قبل قلبه و ينبري سيوق إليك خواطر فلسفية في أهم شؤون الحياة البشرية كالخير والشّر والدّين والحق والعمل وغيرها[1].

ومن تحفة "المواكب" نقرأ[2]:

الخير في النّاس مصنوع إذا جبروا	والشّر في النّاس لا يفنى وإن قبروا
وأكثر الناس آلات تحركها	أصابع الدّهر يوماً ثم تتكس
فلا تقولنّ هذا عالم عَلـُم	ولا تقولن ذالك السّيد الوقر
فأفضل النّاس قطعان يسير بها	صوت الرّعاة ومن لم يمش يندثر

فكانت "المواكب" نتيجة لتلك الحالة القلقة التي أحسّها جبران ما بين قوتان تتجاذبانه:

قّوة الإيمان بحكمة وعدلها وجمالها في كل ما تأتيه، وقوة النقمة التي أثارها فيه نتشه من جديد على ضعف الناس و خنوعهم وتواكلهم وكل ما في حياتهم الباطنية والخارجية من قذارة وبشاعة.

وانتصر نيتشه في النهاية ولكن إلى حين[3].

ب. البدائع والطرائف.

أما "البدائع والطرائف" التي نشرتها "مكتبة العرب" في مصر 1923 فلم تكن غير مجموعة اختارها صاحب المطبعة من كتابات جبران ولم يكن له رأي في اختيارها أو في تسميتها[1]. وفيما يلي بعض من القصائد الواردة فيها،وهي كالآتي:

---

[1] - ميخائيل نعيمة، جبران خليل جبران، المجموعة العربية الكاملة. ص14.

[2] - المرجع نفسه. ص203.

[3] - لمرجع نفسه.ص17.

- ~ سكوتي إنشاد.
- ~ يا من يعادينا.
- ~ يا نفس.
- ~ البلاد المحجوبة.
- ~ حرقة الشيوخ.
- ~ بالله يا قلبي.
- ~ أغنية الليل.
- ~ البحر.
- ~ الشحرور.
- ~ الجبال الرئبال.
- ~ إذا غزلتم.
- ~ الشهرة.
- ~ بالأمس.
- ~ ماذا تقول الساقية.

وسنلحق نموذجاً لقصيدة من قصائده:

"إذا غزلتم"[(2)]

إذا غزلتم حول يومي الظنون

وإن حبكم حول ليلي الملام

فلن تدكوا برج صبري الحصين

ولن تزيلوا من كؤوسي المدام

ففي حياتي منزل للسكون

وفي فؤادي معد للسلام

ومن تغذى من طعام المنون

لا يختشي من أن يذوق المنام.

---

[1]- المرجع السابق. ص19.

[2]- جبران خليل جبران، البدائع والطرائف، المكتبة الثقافية بيروت-لبنان د ط ، د ت. ص164.

"الشهرة"[1]

كتبت في الجزر سطراً على الرمل

وأودعته كل روحــي مع العقل

**

وعدت في المــد أقرأ وأستجلي

فلم أجد في الشواطي سوى جهلي

هذا بالإضافة إلى أعمال شعرية مجملة في ديوان واحد وتتراوح عدد القصائد فيها حوالي 1148 قصيدة[2]، نذكرها على سبيل المثال لا الحصر:

~ قصيدة "قبس بدا من جانب الصحراء".

~ قصيدة "لبنان في أسمى المعاني لم يزل".

~ قصيدة "تلك الدجنة آذنت بجلاء".

~ قصيدة "يا سعد هذه الليلة الزهراء".

~ قصيدة "زمزم أسرت إسراء يمن".

~ قصيدة "يا عزيزنا اللذين اقترنا".

~ قصيدة "وليلة رائقة البهاء".

~ قصيدة "هذي رؤوس القمم الشماء".

~ قصيدة "كنا وقد أزّف المساء".

~ قصيدة "أيها الفرسان رواد السماء".

[1] - المرجع السابق. ص167.

[2] - عن موقع: adab.com، الموسوعة العالمية للشعر العربي، ديوان الشاعر جبران خليل جبران www.adab.com/modules.php.hame=Sh3er&dowhat=lsq&shid=247

المبحث الثاني: ملخص كتاب النبي.

I. مدخل إلى الكتاب.

إنّ تاريخ كتاب النبّي هذا طريف، فقد قضى جبران جانباً من مرحلة الطفولة في أمريكا مع أمه وأخيه وأختيه، ولّما بلغ الرابعة عشرة أصرّ إلى العودة إلى عالم الأدب العربي والثقافة العربية في بيروت لإتمام دراسته.

وبعد مرور عامين على وصوله لبيروت، كتب أّول مسودة لكتاب" النبّي" باللّغة العربية، ولكنه وضعه جانباً لأنه كان يدرك أنها فاكهة فجة. وبعد ثلاث سنوات أتمّ مرحلته الدراسية، ونزح إلى باريس، وكان "النبّي" من الأشياء التّي يحرص على الاحتفاظ بها. وفي السنة العشرين من عمره، استدعي إلى بوسطن على عجل من باريس لمرض أمه في أمريكا، وهناك قرأ على مسامعها ما كتبه عن "النبّي". وكانت أّمه حكيمة في شبابه، كما كانت حكيمة في طفولته، فأصغت إلى ما دبجته يراعة الفتى، وقالت له: "عظيم يا بنّي ولكن لم يئن الأوان لنشره بعد، ضعه جانباً ".

وفي الخامسة والعشرين من عمره كان ّمرة أخرى في باريس، وهناك أعاد كتابه "النبّي" بالعربية كما كان من قبل ثم قرأه لنفسه، لأّن أّمه لم تكن عند ذاك على قيد الحياة، لتستمع له وسرعان ما طوى المسودة قائلاً: ""عظيم يا بنّي، ولكن لم يئن الأوان بعد، ضعه جانباً "، ومّرة أخرى وضع جبران قصّة "النبّي"جانباً إلى أن مضت عشر سنوات، قضى منها سنتين في باريس، اتصل خلالهما بشخصيات عظيمة وبعدها سافر إلى أمريكا واتخذ نيويورك مقراً له، وهنا أعاد كتابه "النبّي"باللّغة الانجليزية بصورة مبتكرة لم تكن ترجمت عن العربية، وقد أعاد كتابه خمس مّرات في خمس سنوات متواليات، قبل أن يوضع في يد النّشر، وكان يبدأ كل كراسة عادة بعبارة يكتبها بالعربية، ومما كتب في آخر كّراسة اللّهم أعني على التعبير عن الحق بما يسطره قلمي من آيات الجمال في هذه الكّراسة"، وقبل ذلك كتب على كّراسة "أيها الأخ، إنّ المشكلة التي آلمتك قد آلمتني"[1].

[1]- درويش الجويدي،موسوعة جبران خليل جبران المعربة. ص105.

لقد شكّل "النبّي" الذروة في أعمال جبران كما يرى ناقل هذا الكتاب إلى العربية ميخائيل نعيمة، وتمثّلت فيه خصائص ومزايا فكرية وفنّية، ومعطيات انطلقت من مواقع مختلفة لتشغل آفاقاً وأبعاداً، وعمل كلّ ذلك في أن يحتل هذا الكتاب مكانة سامية ومتمّزة، سواء أكان ذلك في آداب اللّغة الانجليزية، أم في الأدب العربي، وفي الأدب العالمي[1]، كما أّنه مكّون من 26 قصيدة شعرية وترجم إلى ما يزيد عن 20 لغة[2].

[1] - كاظم حطيط،أعلام ورواد في الأدب العربي. ص395.

[2] - عن موقع ويكيبيديا ،الموسوعة الحرة، ينظر مادة جبران في: http://ar.wikipedia.org.

II. موضوعات الكتاب:

انطلق جبران مع الحياة يتعلّم ويتأمّل، ويدرس ويفكّر ويتخّيل، ويجوب أعماق وجدانه، ليعطي فيكتب ويرسم ويؤلّف، وتستوي له غايات وأهداف فيسعى لتحقيقها، وقد تلمع له الحقيقية كموهوب ونابغة فيطمح إلى إثباتها وإبرازها للآخرين، وهو يحاول ذلك بأكثر من أداء لعله يجسّدها وما يشفي غلته، ويواصل دربه حتى اطمأن إلى قول كلمته على حدّ تعبير الكاتب الكبير ميخائيل نعيمة، وليبلغ رسالته وأنشأ كتاب "النبّي" وهو مجموعة مواقف وآراء أعطاها جبران في معالجة مواضيع تكاد تشغل النّاس كلّ النّاس في أكثر من زمان ومكان وتتعدى هذه المواقف الخواطر إلى النظرات، وتستوي رؤية إنسانية متكاملة يشارف فيها الأدب الفلسفة بل هو يطوف في رحابها ويخصب وجدانية، ورومنتيكية، وواقعية، وإنسانية.

وأشخاص هذا الكتاب، أو العمل الرسولي الإنساني كما أراه هم ثلاثة:

- **المصطفى:** وهو المجيب والمتحدّث دائماً .
- **ناس مدينة أورفليس:** المدينة التي أقام فيها المصطفى قبل عزمه على مغادرتها أو الرحيل عنها.
- **المطرة:** وهي المرأة السائلة دائماً المصطفى عن أمور تخصّ النّاس جميعهم بلا حدود زمان أو مكان[1].

ويحتوي كتاب النبّي تسعة وعشرين فصلاً، مع صور أو لوحات مقابلة لها وهذه الفصول هي بإيجاز التالية:

- **الوداع:** يتأهب المصطفى للسفر ليغادر مدينة أوروفليس، بعد أن قضى فيها عشرين عاما، ويعلم أهلها بعزمه على فراقه لهم، فينطلقون ليعلنوا له عن تعلقهم به، وتنبري امرأة منهم اسمها مطرة تدعوه ليتحدّث إلى أهل أورفليس عمّا لاقى في مسيرته بين الحياة والموت، ويستجيب لها المصطفى ويسلسل أحاديثه تعاليمه أو الفصول المتوالية.

---

[1]- كاظم حطيط،أعلام ورواد في الأدب العربي. ص386.

~ **الحب:** هو عطاء لابدّ أن يستجاب له، وإنه الحياة حرّة طليقة بل هو الوجود في أسماه، وإذا ما تغمّس بالألم والشقاء، فإنه يعمر بالسّعادة، وهو التاج والصليب و صلاة المحبب من أجل الحبيب.

~ **الزواج:** إ ّنه التلاقي الصّادق و الخالص بين الزّوجين، ولكن لا بدّ من أن يحتفظ كلا هذين الزّوجين فيه بذاته، و لا ينصهر في الآخر و إلاّ فلا يكون زواج.

~ **الأولاد:** ليس الأولاد للوالدين إّنما هم الحياة، وما كان للوالدين أن يجعلوهم جزءاً لا يتجزّأ منهما، حتّى كأّنهم لم يولدوا، وما الأولاد بالّنسبة إلى لوالدين إلاّ كالسّهم بالّنسبة للقوس و لا يصيب السّهم إلاّ إذا ثبت القوس و ما كان القوس السّهم و لا السّهم القوس[1].

~ **العطاء:** إنّ العطاء كالأخذ، وهو قيمة كما الأخذ، وكلاهما فعل الحياة في الإنسان.

~ **المأكل والمشرب:** لكم كان العيش رائعاً لو أنّ الطعام والشراب هم من العبير والّنور، وإذا كان لابدّ من أكل لحم الحيوان ونبات الأرض فهما ومن يأكلهما لعصارة الحياة، وكلا الطرفين في هذه العصارة يشارك في العطاء والوجود.

~ **العمل:** إّنه تحقيق حلم لابدّ أن يكون بالمحّبة، ومهما تعدّدت أنواع العمل فيبقى واحدا في جوهره، وبالإخلاص يكون، وإلاّ فقد معناه وهذا هو ما ينسجم تماماً مع روحية الإنجيل والقرآن.

~ **الفرح والحزن:** لا فاصل بين الفرح والحزن وكلاهما مصدر للآخر، وإذا ما ظهر أحدهما فما يظهر الآخر، بل هو يستتر.

~ **البيوت:** لابدّ من بناء عريش في القفر كما تبنى البيوت في المدينة، والبيت هو الجسد الأكبر، وخير ما يكون هو أن ينطوي على السلام والذكريات، لا على الرفاهية، وأفضل من كل ذلك هي الحياة في الفضاء.

~ **الثياب:** إذا ما سترت الثياب جمالاً فهي لن تحجب قبحاً.و حينما تنتفي الرجاسة فلا يبقى معنى للحشمة، وتفرح الأرض بملامسة الأقدام العارية[2].

1- المرجع السابق. ص 387.

2- المرجع نفسه. ص388.

- **البيع و الشراء:**إنّ للتبادل في البيع و الشراء أن لا ينجز إلا بمرضى.و إلاّ كان الجوع و الهّم و للفنانين في هذا المجال هداياهم.و ما تطمئّن الأرض أو تهنأ إلاّ إذا ما نال كلٌّذي حقٍّ حقّه.
- **الجريمة و العقاب:** إنّ ذات البشر الرّبانية طاهرة لا تعرف الدنس.و جريمة الفرد ليست فردية و لكّنها فعل جماعة هذا الفرد، فجذور الشجرة الصالحة ملتفة في أعماق الأرض حول جذور أخرى طالحة.و العقاب الأوفى هو تأنيب الضمير و على القضاء أن يعرف أعماق الجريمة ليحكم بالعدل.
- **القانون:**من الّناس من يسّنون القوانين كما يبني الأولاد الصغار أبراجا في الّرمال، و آخرون يشترعون و لكن على قدر أهوائهم و واقعهم الكسيح، أّما الذين ينطلقون نحو الشّمس فهم يمتنعون على أّي قيد، و لا يؤذون، و ما من أحد يمنع القبرة عن الغناء.
- **الحّرية:**تكون الحرّية بانتهاء الشّوق إليها ولا خلاص من الطغاة إلاّ بهدم عروشهم في قلوب المظلومين، ولولا الذلة لما كان الظالم، وما دامت الرغبة تأسر الناس فتستمر الحياة مسلسل قيود.
- **العقل والهوى:** لا مجال لإسقاط أي من العقل والهوى، ولكن ينبغي أن يتحقّق التكامل بينها، وكلاهما عطاء الله.
- **الألم:** إنّ الألم انشقاق للقشرة التي تغلف الإدراك، ومن عرفه تقبله على مرارته[1]، وأحزان الشّتاء هي ترقب لقدوم الربيع، وفي الدّاء الشّفاء، وبعد الألم الراحة.
- **معرفة النفس:** القلوب وحدها تعلم أسرار الزّمن : ويصرّ الّناس على أن يعرفوا بالكلام ما عرفوه بالفكر، ولابّد من تتكشف كنوز في الّنفس لا تقاس ولا تتحدّد، والحقيقة هي أكبر من أن تعرف بصورة كاملة، والّنفس تمشي في كلّ الطرق.

---

[1]- المرجع السابق. ص389.

~ **التعليم:** المعرفة هي ثابتة أصلاً لدى المتعلّم، والمعلّم يعطي من محبته وإيمانه وهو يهدي إلى عتبة الفكر، وما من أحد يهب فهمه أو ذكاءه لآخر، وللإنسان أن يستقلّ بمعرفته لله، ويفهمه لعالم الأرض.

~ **الصداقة:** الصداقة تتمة لنفس الصّديق، وهي أيضاً عطاء متبادل بين الأصدقاء وما تتلاشى في البعد، ولكّنها تنمو و تزداد كدليل على صدقها وأصالتها.

~ **الكلام:** يكون الكلام عندما ينقطع حبل السّلام بين النّاس، ويختلف النّاس مع الكلام، فهذا يطلقه لضيقه به، وذاك لقدرة فوق طاقته، وآخر لا يتكلم عن الحقيقة في هيكل، وخير الكلام ما دفعت به الرّوح إلى الشفاه.

~ **الزّمان:** وحدة لا تتجزأ. والماضي هو ذكرى الحاضر، والغد هو حلم اليوم. وفصول الزّمن تتلاقى لتكون أمراً واحداً في أمسه ويومه وغده(1).

~ **الخير والشر:** الشّر هو الخير وقد برح به العطش، والنّاس أخيار في حال انقسامهم، وليسوا بأشرار إذا ما طلبوا الربح لأنفسهم، وخير ما يفعله الناس هو في حنينهم إلى ذاتهم الجبارة، والأخيار هم الذين لا يسألون في هذا الحنين الآخرين عن ضعف أو نقص.

~ **الصلاة:** ليست الصّلاة لحاجة، وهي في فرح تكون. وما تحتاج إلى كلام، فالله يصغي إلى ما يقوله على شفاه الآخرين، وهنا ينسجم جبران مع ما يراه الإمام علّي في العبادة.

~ **اللذة:** اللّذة نشيد الحّرية، وتوق إلى الله وهي متعّددة، وفي الندامة على اللذة عزاء، ولا همّ في البحث عن اللّذة، وهي في الأخذ كما في العطاء.

~ **الجمال:** يختلف النّاس في الجمال، وكل واحد منهم يراه على شاكلته، والجمال هو الحياة بلا حجاب، والأبدية تحدّق إلى وجهها في المرآة.

~ **الدين:** هو في الأعمال على اختلافها، وفي كل الساعات ومن أراد الله فالله في كل مكان وهذا هو ما يعنيه القرآن في قوله: أينما توجهتّم فثم وجه الله.

1- المرجع السابق. ص390.

~ **الموت:** لا فرق بين الحياة والموت، بل هما واحد كما البحر والنهر، ومعرفة النّاس لما بعد الموت مستقّرة في أعماقهم، ولابدّ من الموت لتزداد النفوس انطلاقاً، وهذا هو ما يراه التصرّف الحق[1].

~ **الرحيل:** يودّع المصطفى أهالي مدينة أورفليس، ويعدهم بعودته إليهم، وهو أكثر عمقاً ونضجاً، ويثني عليهم فما هو أعطاهم علماً ولكن أخذ حكمتهم وهنا تبدو قمة العطاء في التربية، ويدفع عنه تهمة العزلة، وحجّته أن الإنسان لا يرى إلاّ من الأعلى، ثم هو يشرع في الرحيل، وتحدق المطرة إلى السفينة[2].

[1]- المرجع السابق. ص391.

[2]- المرجع نفسه. ص 392.

الفصل الثاني

شعرية الخطاب القصصي في كتاب النبي

- ✓ مفهوم الشعر والسرد والفرق بينهما.
- ✓ الفرق بين الشعرية والأدبية.
- ✓ شعرية الانزياح.
- ✓ شعرية الإيقاع.

المبحث الأول: بين الشّعرية و الأدبية

I. مفهوم الشّعر والسّرد والفرق بينـهما:

مهما بحثنا عن مشتركات في خصائص الأنواع ومنه الشّعر والسّرد، فنحن نجد أنّه منذ أرسطو وأفلاطون وحتى اليوم، موروث عالمي نقدي يمّيز مثلا بين الشّعر والسّرد والدراما.

ومهما بحثنا أيضاً عن فوارق جوهرية، بين الأنواع الأدبية نجد أنفسنا أمام إشكال من التداخل والتقارب بين السّرد والشّعر والدراما مثلاً .

ولكن تبقى هنالك دائماً رغبة في ولادة أنواع جديدة من هذا التداخل والتقارب[1].

1. تعريف الشّعر:

نجد التعريف الشائع لقدامة بن جعفر، الذي أوجزه في قوله: "الشّعر قول موزون مقفى يدل على معنى"[2].

2. تعريف السرد:

نجد مجدي وهبة في تعريفه لمصطلح السّرد، في معجم المصطلحات العربية أنه قال: "هو المصطلح العام الذي يشتمل على قصّ حدث أو أحداث أو خبر أو أخبار، سواء كان ذلك من صميم الحقيقة أو من ابتكار الخيال"[3].

3. الفرق بين الشّعر والنثر:

إن العلاقة بين الشّعر و النثر علاقة طردية، فكلما اقترب النثر من اللّغة الشّعرية كان اقرب للشّعرية،و كلما ابتعد النّثر عن الشعر اقترب من الكلام العادي و بذلك يبتعد عن الشّعرية. و من هنا سنتطرق إلى الفرق بين الشّعر و النثر من خلال ما قاله حسن ناظم في كتابه مفاهيم الشعرية بحيث يقول:

---

[1]- عز الدين مناصرة،علم التناص المقارن (نحو منهج عنكبوتي تفاعلي)، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،ط1،عمان 2006.ص105.

[2]- أبو الفرج قدامة بن جعفر،نقد الشعر، تر:محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الكتب العلمي، دط،دت،بيروت. ص53.

[3]- مجدي وهبة،معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط2، مكتبة لبنان-بيروت 1984.ص198.

«لقد وصلت الشّعريات الحديثة إلى مفترق طرق عبر تنوع مفاهيمها، ففي الوقت الذي يحاول فيه بعض الشّعريين إقامة علم الشّعر (كوهن، ياكبسون)، يحاول بعضهم الآخر إقامة علم الأدب (تودوروف، كمال أبو ديب). إنّ هذا المفترق يضعنا أمام مسألة عولجت فيما سبق حيث بسطت في السؤال التالي:

هل الشعرية علم الشعر أم علم الأدب؟

وقد انتهت المعالجة إلى أن الشّعرية علم الأدب بوصفها تبحث عن قوانين الخطاب الأدبي في كل من الشّعر والنثر، وبوصف هذين الأخيرين ينطويان على خصائص أدبية على حدّ سواء، غير أن نهاية المعالجة ليست تقريراً حتمياً وإنما هي تقرير ضروري، فلكي تبلغ الشّعرية تكاملاً ما، لابدّ لها من أن تكون شاملة للأدب، وبهذا فهي تتجاوز النظرة التجزيئية إذا ما قصرت استكشافها في نطاق الشّعر فقط.

إنّ قضية الفرق بين الشّعر والنثر قضية جوهرية وتمهيدية في الوقت نفسه، ولنا أن نشير إلى أن ثمة يأس أصاب بعض الكتاب في إيجاد الحدود الفاصلة بين منطقة الشّعر ومنطقة النثر (ناتالي ساروت وأراغون مثلاً)، ولاسيما بين القصيدة والرّواية نظراً لامتداد عناصر القصيدة والرّواية بعضها إلى بعض، وهذه مسلمة نجد جذورها في النّقد العربي القديم مع حازم القرطاجني الذي قرر"إنّ صناعة الشّعر تستعمل يسيراً من الأقوال الخطابية، كما أنّ الخطابة تستعمل يسيراً من الأقوال الشّعرية لتعتمد المحاكاة في هذا بالإقناع، والإقناع في تلك بالمحاكاة[1].

إذن فالحدود مائعة بين الشّعر والنثر، ومحاولة العثور على تمييز موضوعي ومقنع بينهما تنطوي على مصادرات كثيرة، لاسيما ونحن نشهد ظهور تيارات شعرية كرّست ميوعة الحدود بينهما بتخفيفها من القيود الوزنية والقوافي، أو بإلغائها (الشّعر الحرّ وقصيدة النثر)، هنا يحدّد النثر بعيدا عن الكلام اليومي المتداول، وذلك أنّ الكلام اليومي يتخذ طابعاً وظيفياً، أي أنه يؤدي وظيفة التواصل بينما نهمل فيه الخاصيات البنوية، وتتمخض عن هذا التصور مقابلة بين شعر، نثر بتشديد على الإيقاع بوصفه

---

[1] -حسن ناظم،مفاهيم الشعرية دراسة مقارنة في الأصول و المنهج و المفاهيم ، المركز الثقافي العربي ، ط1، بيروت 1994 .ص83.

حدّاً فاصلاً، فالمهم في هذه المقابلة هو توفر العنصر الإيقاعي الذي يقوم بمهمة الفصل، ولا يخفى أنه فصل تعسفي وتجزيئي في آنٍ واحد[1].

فالخطاب يمكن أن يبقى شعرياً مع عدم المحافظة على الوزن " وإنّ الخصائص الموضوعية للإيقاع الشعري هي، حسب تينيانوف، الوحدة، وتتابع المتوالية الإيقاعية مرتبطين فيما بينهما ارتباطا مباشراً (...) أن تقريب الشّعر من النثر يفترض أننا أقمنا الوحدة والتتابع في موضوع غير معتاد، ولهذا فإنّ العملية لا تمحو جوهر الشّعر. بالعكس، إن هذا الجوهر يتأكد أكثر، إن أي عنصر من عناصر النثر، حينما يقع إدماجه في متوالية الشعر، فإنه يظهر بشكل آخر، إذ يبرز بواسطة وظيفته، وهكذا يسمح بتولد ظاهرتين مختلفتين: التشديد على هذا البناء، وتغيير صورة الموضوع غير المعتاد"»[2].

و خلاصة القول فان الشّعر و النثر يُصنعان كلاهما بواسطة اللّغة و التي منها تتأتى الشّعرية .

[1] - المرجع السابق ، ص84.

[2] - المرجع نفسه، ص85.

II. مفهوم الشّعرية والأدبيّة:

1. مفهوم الشّعرية Poetics :

تعد الشّعرية ظاهرة لافتة في تجربة جبران خليل جبران، فقد تميّز خطاب جبران السّردي باتكائه على لغة شعرية أكثر منها نثرية، و يعد كتاب "النبّي" كتاب يحفل بإبداعية اللغة و جماليتها،غنّي بالصور التلميحية و الأمثال و الجمل الاستفهامية و غيرها من الأشكال التي ترتقي بالنثر و تضفي عليه سمة الشّعرية، فاستثمرها جبران بتكنيك فريد و هذا ما نطلق علية "بالشعرية" التي تضفي على السّرد عمقا آخر، فتحول السّرد إلى عنصر نشط، و تقوى الشعرية في هذا الكتاب فهو بمثابة متحف للغة الشعرية فأقام بذلك لوحات إنزياحية و الذي يحقق هو الآخر انحراف عن النثر.

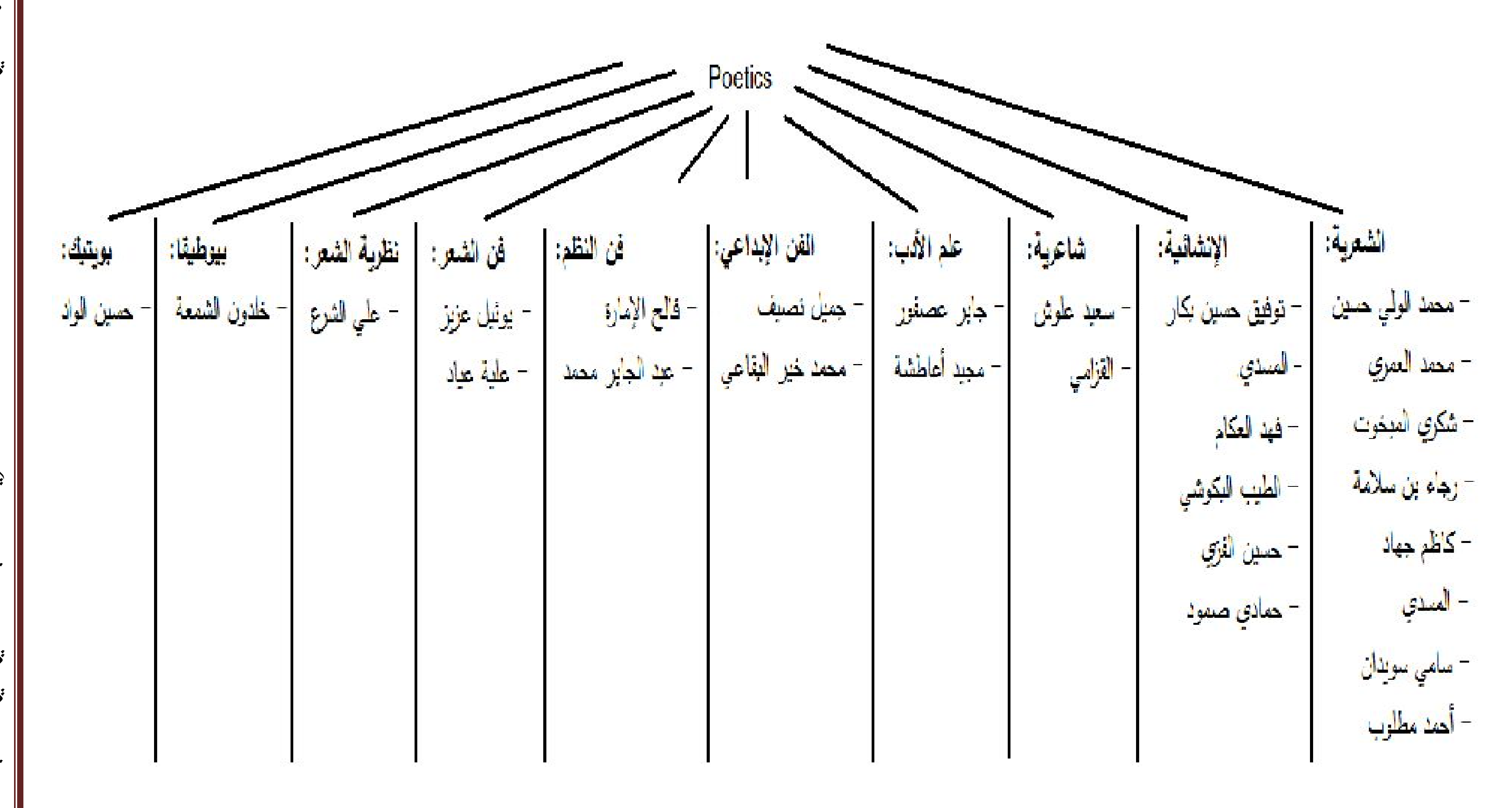
إذن تتجلى جمالية و شعرية لغة الخطاب هنا في انفتاح السرد على فضاء دلالي انزياحي الذي يحرّكه جبران خليل جبران بفنّية مثيرة، و من هنا سنتطرق إلى تحديد مفهوم للشعرية حسب ما أورده حسن ناظم في كتابه و هو كالآتي:

«والشّعرية مصطلح قديم حديث في الوقت ذاته، ويعود أصل المصطلح – في أول انبثاق- إلى أرسطو، أما المفهوم فقد تنوع بالمصطلح ذاته، على الرغم من أنه ينحصر في إطار فكرة عامة تتلخص في البحث عن القوانين العلمية التي تحكم الإبداع. ويبدو أننا نواجه – من جهة أولى –مفهوماً واسعاً بمصطلحات مختلفة، ويبدو –بارزاً – هذا الأمر في تراثنا النّقدي العربي، ونواجه مفاهيم مختلفة بمصطلح واحد من جهة ثانية، ويظهر هذا الأمر في التراث النقدي الغربي أكثر جلاء[1].

أما عن مصطلح الشّعرية في الدراسات الحديثة، فإن طبيعة البحث تفرض تناول زوايا متباينة لمعالجته، ومن الضروري البدء بترجمته poetics إلى العربية، وقد اقترح النّقاد والمترجمون بعض المقابلات المختلفة نعرضها فيما يأتي[2]:

1- المرجع السابق، ص83.

2- المرجع نفسه،ص18.


Poetics
الشعرية:
- محمد الولي حسين
- محمد العمري
- شكري المبخوت
- رجاء بن سلامة
- كاظم جهاد
- المسدي
- سامي سويدان
- أحمد مطلوب
الإنشائية:
- توفيق حسين بكار
- المسدي
- فهد العكام
- الطيب البكوشي
- حسين الغزي
- حمادي صمود
شاعرية:
- سعيد علوش
- القزامي
علم الأدب:
- جابر عصفور
- مجيد أعاطشة
الفن الإبداعي:
- جميل نصيف
- محمد خير البقاعي
فن النظم:
- فالح الإمارة
- عبد الجابر محمد
فن الشعر:
- يوئيل عزيز
- علية عياد
نظرية الشعر:
- علي الشرع
بيوطيقا:
- خلدون الشمعة
بويتيك:
- حسين الواد

إنّ الشّعرية عموماً هي محاولة وضع نظرية عامة ومجردة ومحايثة للأدب بوصفه فّناً لفظياً، إنّها تستنبط القوانين التي يتوجه الخطاب اللّغوي بموجبها وجهة أدبية، فهي إ ذن، تشخّص القوانين الأدبية في أيّ خطاب لغوي، وبغض النظر عن اختلاف اللّغات[1].

إنّ من المناسب البدء بمناقشة علاقة الشّعرية بالأدبية Literarinessفهذه الأخيرة هي – من بين الحقول الموازية للشّعرية –الأكثر قرباً لها، والأدبية أسبق في الظهور في عالم النظرية النّقدية الحديثة من الشّعرية.

إنّ المدلولات التي يلّخصها الدكتور سعيد علوش لمفهوم الأدبية تتمثل فيما يلي:
"1– طابع ما هو خالص في الأدب، أي ماهو شاعري منذ بدايته.
2– وليس موضوع علم الأدب، عند ياكبسون، هو الأدب، بل هو الأدبية، أي ما يجعل من عمل ما عملاً أدبياً، ويضعف من مبدأ السببية المباشرة، بين ظروف الكاتب وإنتاجه الأدبي، مما يسمح بتفسير واقع الإنتاج، لا الإنتاج ذاته.
3– والمصطلح مقياس سيميائي يخصّ النصوص الأدبية وحدها.
4– وتعرف الأدبية، في النظرية السيميائية للأدب، بكونها تسمح بتمييز كل نص أدبي بالنسبة للنصوص غير الأدبية، في دراسة الشكلانيين الروس خاصة"»[2].
و بعد أن تطرقنا لمفهوم الشعرية بشكل بسيط نخلص إلى أن الشعرية على اختلاف تعريفاتها ُوصف بأنها خرق لسنن الكلام العادي و انزياح عن قواعد الخطاب العادي و هذا ما وجدناه تحديدا عند جبران ، فالخطاب لا يكون شعريا إلا إذا انزاحت مفرداته عن المعجم اللغوي و تتخذ بذلك بعدا جديداً .

و بما أن مصطلح الشعرية لا يمكن فصله عن الأدبية لتوازيهما فإننا سنعرّج إلى تحديد مفهوم للأدبية.

---

[1] - المرجع السابق، ص9.

[2] - المرجع نفسه ، ص35-36.

2. مفهوم الأدبية:

«إنّ مصطلح الأدبية – وعلى مستوى المفهوم –يتّسم بالعملية، أو بالأحرى كان ينحو منحاً علمياً، ولهذا فهي إرهاص واضح وبدئي لما يسمى ب (علم الأدب)، هذا الأخير – أيضاً- من الحقول الموازية لحقل الشّعرية، وهدف علم الأدب المفترض هو تحديد القوانين المجّردة التي تمثل قاسماً مشتركاً بين الأعمال الأدبية، ولهذا فإن نسبة الأدبية إلى الأدب تشبه نسبة اللّغة langue إلى الكلام parole بمعنييهما السوسيريين.

إنّ الأدبية والشّعرية يشتركان معاً في أن لهما غاية واحدة، وأنهما يتّسمان بالعلمية، غير أنّ مصطلح الأدبية لم يجد الرواج الكافي لينتشر ويتبنى، فسرعان ما شاعت الشّعرية وطغت عليه.

الأدبية، إذن، مفهوم مواز لمفهوم الشّعرية في أهدافه –وإلى حد ما- في طرائقه، وعلى الّرغم من صعوبة ضبط علاقتهما، وتمييز حدودهما، إلاّ أنّ الأدبية – تارة - تتخلى عن كونها مفهوماً نظرياً مستقلاً لتكون موضوعاً لعلم الأدب، بالأحرى لتكون موضوعا للشّعرية نفسها وبعيداً عن المفارقة الزّائفة التي تبدو – ربما- في كون الأدبية موضوعاً للشّعرية، ومن بين مهامها الأساسية تستنبط الخصائص المجّردة في الخطاب الأدبي، وهذه الخصائص هي التي تضفي على الخطاب أدبيته، أي أنّ الخصائص المجّردة هذه هي –اختصاراً – الأدبية ذاتها، فالشّعرية –اختصاراً أيضاً – تستنبط الأدبية في الخطاب، وبهذا تكون علاقة الشّعرية بالأدبية علاقة المنهج بالموضوع على التوالي»[1].

[1] - المرجع السابق، ص35-36.

المبحث الثاني: تجليات الشعرية في كتاب النبي.

I. شعرية الانزياح:

إن الّلغة عند جبران لغة انزياحية، فتأتي هذه الأخيرة لتحقق دلالات جديدة لا تؤديها اللّغة العادية وتحقق كذلك إيقاعاً بطريقة يخرج بها اللفظ عن القاعدة لأن الإبداع يعتمد على التجاوز والتخطي.و هذا ما يقوله ميخائيل نعيمة حول كتاب "النبّي":

"يزخر الكتاب بالتلوين الشعري، والإيقاع الموسيقي، والإيماءات الرمزية، والاستعارات المبتكرة إلى جانب ما فيه من تصوير الأفكار والأحاسيس المبهمة تصويراً أقل ما يقال فيه أنه ليس مألوف، ولا نقول أن جبران كان يعتمد الإبهام بل كان يعتقد أن من الأفكار والأحاسيس ما يتعذر نقله إلا بالتلميح وإلا بالرموز."[1]

فالانزياح هو «انحراف الكلام عن نسقه المألوف، كذلك هو حدث لغوي يظهر في تشكيل صياغته، إذ أن بعض الباحثين اعتبروا الانزياح هو الأسلوب الأدبي ذاته»[2].

ويتجلى هذا الأخير (الانزياح) في نصوص جبران تحديداً في كتابه "النبي" من خلال ما سنورده في الأمثلة التالية:

1. الاستعارة:

«تعد الاستعارة أسلوب في التعبير يقوم على التخيل، كما يمكن أن نعتبرها ضرباً من المجاز»[3]، وهي نوعين:

---

[1] - ميخائيل نعيمة،النبي جبران خليل جبران، مؤسسة نوفل، د ط، بيروت -لبنان1981. ص09.

[2] - خيرة حمرة العين،شعرية الانزياح، دراسة في جمالية العدول، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، ط1، الأردن 2011. ص04.

[3] - بكري شيخ أمين،البلاغة العربية في ثوبها الجديد، ج2، علم البيان، دار العلم للملايين، د ط، د ت. ص139.

* **استعارة مكنية:** وهي التي يحذف منها المشبه به ويكتفي بذكر المشبه.
* **استعارة تصريحية:** وهي التي يصرح فيها المشبه به دون المشبه.

وهذه بعض الاستعارات التي صادفتنا في كتاب "النبي"، يقول جبران:

* **لن أبرح هذه المدينة دونما جرح في روحي:**

يشبه هنا جبران الروح بالجسد، بحيث حذف المشبه به (الجسد) وترك لازماً من لوازمه (الجرح) وهذا على سبيل الاستعارة المكنية.

* **ومنذا يستطيع أن يودع ألمه:**

شبه جبران الألم بالمسافر فحذف المشبه به (المسافر) وترك لازماً من لوازمه (الوداع) وهذا على سبيل الاستعارة المكنية.

* **ولا تأذنوا لذوي الأيدي العقيمة:**

هنا شبه جبران العاطلين عن العمل بالأيدي العقيمة، فذكر المشبه به (الأيدي العقيمة) وحذف المشبه (العاطل عن العمل) وهذا على سبيل الاستعارة التصريحية.

* **ولكن حبنا كان حّباً أخرس:**

حيث شبه هذا الحب بالإنسان فحذف المشبه به (الإنسان) وترك لازماً من لوازمه وهي (أخرس) وهذا على سبيل الاستعارة المكنية.

* **وإذا لفكم الحب بجناحيه:**

يشبه هنا جبران الحب بالطائر فحذف المشبه به (الطائر) وترك لازماً من لوازمه وهي (لفكم بجناحيه) وهذا على سبيل الاستعارة المكنية.

2. التشبيه:

«هو بيان أن شيء أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر بإحدى أدوات التشبيه المذكورة أو المقدرة لغرض يقصده المتكلم»[1].

ومن هنا سندرج بعض التشبيهات التي جاء بها الكاتب:

*** أم تفيض رغباتي كالينبوع فأملأ كؤوسهم:**

المشبه: رغباتي ، المشبه به: الينبوع ، الأداة: الكاف ، وجه الشبه: العطاء.

شبه هنا جبران الرغبات بالينبوع الذي يملأ الكؤوس دون مقابل.

*** المحبة تضمكم إلى قلبها كأغمار الحنطة:**

المشبه: المحبة ، المشبه به: أغمار الحنطة ، الأداة: الكاف ، وجه الشبه: الاحتضان.

يشبه هنا المحبة بأغمار الحنطة أي القمح عند حصاده.

*** الرغبات تتحرك فيكم كالأنوار والظلال:**

المشبه: الرغبات ، المشبه به: الأنوار والظلال ، الأداة: الكاف ، وجه الشبه: الحركة.

شبه جبران الرغبات بالنور والظلال حين تتحرك وتبدُّل الظلال بالأنوار والعكس.

3. المجاز:

« كل كلمة أريد بها ما وقعت له في وضع صانعها لملاحظة ما بين الثاني والأول، فهي مجاز، وإن شئت قلت: " كل كلمة جُزْتَ بها ما وقعت له في وضع الواضع إلى ما

[1]- رفيق خليل عطوي،صناعة الكتابة في علم البيان، علم البديع، علم المعاني،دار العلم للملايين، ط1،بيروت- لبنان 1989. ص86.

توضع له من غير أن تستأنف فيها وضعاً، لملاحظة بين ما تُجَوِّز بما إليه، وبين أصلها الذي وضعت له في وضع واضعها، فهي مجاز"»[1].

ويتجلى المجاز في كتاب جبران على النحو التالي:

* **النفس تمشي على جميع المسالك:** إذن فمن غير الحقيقة أن تكون النفس شيئاً ملموساً تجسده وتمشي على جميع الطرق والمسالك.

* **ليعط كل منكم قلبه لرفيقه:** هنا نلمس إسناد الفعل إلى المصدر، مجاز عقلي علاقته المصدرية.

4. الكناية:

« الكناية في البلاغة لفظ أطلق وأريد به لازم معناه، مع جواز إرادة المعنى الأصلي، وبعبارة أخرى كلام أريد به معنى غير معناه الحقيقي الذي وضع له، مع جواز إرادة ذلك المعنى الأصلي لأن لا قرنية تمنع هذه العبارة»[2].

وتوفرت الكناية في كتاب "النبّي" وهذا واضح من خلال الأمثلة الآتية:

* **شهر الحصاد:** وهذه كناية عن شهر جويلية.
* **أنه لجلد حي أمزَقته كلتا يدي:** والمقصود من هذا الكلام هو الألم.
* **حنى رأسه:**كناية عن الحزن.
* **وعلى شفاهكم نشيد الحمد والثناء:** هنا كناية عن الرضى والقبول.

---

[1]- عبد القادر الجرجاني،أسرار البلاغة، تر. محمود محمد شاكر، دار المدني، ط1 ،جدة 1991م-1412هـ. ص351-352.

[2]- بكري شيخ أمين،البلاغة العربية في ثوبها الجديد، ج3، علم البديع، د ط، د ت، ص139.

5. التقديم والتأخير:

«وهو الخروج عن اللغة النفعية إلى اللغة الإبداعية»[1].

ويكثر التقديم والتأخير في "النبيّ"، وهذا ما سندرجه على سبيل المثال لا الحصر:

* **تعشقك قلوبنا:** هنا نلمح تقديم المفعول به (ك) على الفاعل (قلوبنا).
* **في طاقتكم أن تضعوا المساكن لأجسادهم:** يتقدم الخبر هنا الذي هو شبه جملة (في طاقتكم) على المبتدأ.
* **الحق أقول لك:** يتقدم المبتدأ وجوباً (الحق) خوفا من الالتباس.
* **هل في الإمكان أن يكون الحال على غير هذا المنوال؟ :**تقديم الخبر (هل) الذي هو اسم استفهام على المبتدأ.
* **الحركة تكون عمياء:**يتقدم الخبر وجوبا (الحركة) لأن الخبر هنا جملة.

6. الحذف:

«هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بياناً إذا لم تُبِن»[2].

يقول جبران في العمل:

1. ما هو العمل المقرون بالمحبة؟

هو أن تحرك الرداء....

---

[1]- محمد عبد المطلب،البلاغة والأسلوبية، دار نوبا للطباعة، ط1، القاهرة 1994. ص329.

[2]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تر. محمود محمد شاكر، دار مدني بجدة- القاهرة، د ط، د ت. ص146.

هنا حذف تقدير الكلام الذي هو: العمل المقرون بالمحبة هو أن تحوك الرداء...

ويقول أيضا في الشرائع:

2. وماذا أقول في المقعدين الذين يكرهون الراقصين؟

وفي النور....

وفي الأفعى.......

هنا نلمح حذف في كل سطر عبارة (وماذا أقول؟)، فتقدير الكلام:

و ماذا أقول في النور...

و ماذا أقول في الأفعى...

II. شعرية الإيقاع.

يتحقق الإيقاع في كتاب جبران بنسبة كبيرة جداً ، فلم يفسد نثرية الرواية ولم يؤثر في سردها أو حوارها، وقد ظهر في ثنايا الخطاب التأملي، و الإيقاع هو « وحدة نفسية وكونية أساسها الكثافة الوجدانية، والشحنات العاطفية، والدفقات الشعورية للذات الإنسانية، أمّا فيما يخص مظاهره الخارجية، فلا شك أن نظام الجاذبية الأرضي، وحركية المد والجزر، وتعاقب الليل والنهار كفيل بتحقيق إيقاعية ثابتة وأزلية، ناهيك عن مظاهر كونية أخرى»[1]، والبنية الأولى في محور الإيقاع هي:

1. **السّجع:** «هو نمط تعبيري يعتمد على التوازي الصوتي الذي يتلازم -غلباً - مع التوازي الدلالي، من حيث كان منوطاً بنهاية الفواصل التي تمثل السّكتة الدلالية الطبيعية في الأداء اللغوي عموماً. وحقيقة هذه البنية لا تربطها بلون أدبي دون آخر، إذ طبيعة التعامل الفني معها جعلها مطروحة على لغة الخطاب النثري، كما هي مطروحة على لغة الخطاب الشعري، غير أن وظيفتها تختلف نوعاً ما في كل خطاب، إذ هي في الخطاب النثري تأتي وحيدة في وظيفتها»[2].

و مثال ذلك من كتاب "النبّي":

أ. بيد أنها تصرخ الآن بأعلى صوتها، وتمزق حجابها بيدها، لكي تظهر لك حقيقتها.

ب. تعشقك قلوبنا، وعلقتك أرواحنا.

ج. فهو كالعاصفة يهز الأرض من تحتنا، والسماء من فوقنا.

1- خيرة حمرة العين،شعرية الانزياح، دراسة في جمالية العدول . ص237.

2- محمد عبد المطلب،بناء الأسلوب في شعر الحداثة التكوين البديعي، دار المعارف، ط2،القاهرة 1990. ص365.

د. لقد كنت في وحدتك تسهر مع أيامنا، وفي يقضتك كنت تصغي إلى بكائنا وضحكنا في منامنا.

هـ. وإذا أنهى أحدكم تفاحة فليقل لها في قلبه:

"إن بنورك ستحيا في جسدي،

وإن براعم غدك ستتفتح في قلبي،

وسيكون أريجك في نفسي."

2. **التكرار:**

«يتحدّد مفهوم التكرار في أبسط مستوى من مستوياته، بأن يأتي المتكلّم بلفظ ثم يفيده بعينه سواء كان اللّفظ متفق المعنى أو مختلف أو يأتي بمعنى ثم يعيده»[(1)].

أمثلة عن ذلك:

أ. أنت أيها البحر العظيم أيها الأم الهاجعة.

أنت أيها البحر العظيم الذي فيك يجد النّهر والجدول سلامهما وحريتهما.

ب. المحبة لا تملك شيئاً، ولا تريد أن يملكها أحد، لأن المحبة مكتفية بالمحبة.

ج. والعظيم العظيم، إنما هو ذلك الذي هينمة الرّيح إلى أنشودة تزيدها محبة، حلاوة وعذوبة.

د. أنت تريد أن تقيس الزمان غير المحدود الذي لا قياس له، وتود أن تطبق سلوكك، وتعين مسالك روحك على مقتضى الساعات والفصول.

أنت تريد أن تجعل الزّمان جدولا تجلس إلى جانبه وتراقب انسجام مياهه، وتصغي إلى خريرها.

---

[1]- المرجع السابق، ص348.

هـ. وهل بينكم رجل لا يشعر أن قوّته على المحبة هي قوة تفوق الحدود؟ بل من هو الذي لا يشعر بتلك المحبة، غير المحدودة، المحصورة في صميم كيانه، لا ينتقل من فكر محبة إلى فكر محبة أخرى، ومن أعمال محبة إلى أعمال محبة أخرى.

3. الطباق:

«أن يجتمع اللّفظ وضده في الكلام وهو نوعان: طباق الإيجاب وطباق السلب»، وسندرج بعض الأمثلة على ذلك من كتاب "النبّي":

طباق الإيجاب	طباق السلب
رجال = نساء	تخاطب ≠لا تخاطب
الفراق = الاجتماع	يعطي ≠ لا يعطي
المهد = اللّحد	يستطيع ≠ لا يستطيع
تضحكون = تبكون	قولوا≠ لا تقولوا
فرحكم = قرحكم	تمشي≠ لا تمشي
البيع = الشراء	يتكلمون ≠ لا يتكلمون
الأشرار = الأبرياء	خير ≠ ليس خير
الصالحين = المذنبين	
الأبيض = الأسود	
العقل = العاطفة	

الليل = النهار ذهبه = فضته يمينه = يساره	

4. المقابلة:

«ونعني بها إيراد الكلام ثم مقابلته بمثله في المعنى واللفظ على جهة الموافقة أو المخالفة»[1].

الأمثلة:

أ. و من الناس من يعطون بفرح. و فرحهم مكافأة لهم.

و منهم من يعطون بألم. و ألمهم معمودية لهم.

ب. العطاء حاجة من حاجات الثمرة، مثلما الأخذ حاجة من حاجات الجذر.

ج. الأرض من تحتنا والسماء من فوقنا.

د. ثم يطحنكم طحناً ،

ثم يعجنكم عجناً.

1- رفيق خليل عطوي،صناعة الكتابة في علم البيان، علم البديع، علم المعاني،ص46.

5. الجناس:

«اتفاق كلمتين في الهيئة واختلافهما في المعنى و يأتي على نوعين:

جناس تام: هو ما اتفق عليه اللّفظان في نوع الحروف و عددها و شكلها و ترتيبها و اختلفا في المعنى.

جناس ناقص: هو ما اختلفا فيه اللفظان في أحد الأمور الأربعة السابقة على جانب اختلافهما في المعنى»[1].

و مثال ذلك ما ورد في كتاب "النبّي":

أ. الجمِال، الجبِال.

ب. الهِرج، المِرج.

ج. الصِالحة، الطِالحة.

د. الفِرح،التِرح.

[1]- عبد الرحمان شيبان، عبد الرحمان شهين،عبد الفتاح حجازي، المختار في الأدب و النصوص و البلاغة، دط ، المعهد التربوي الوطني الجزائر 1986 -1985 . ص 233.

خاتمة

و بعد تحليلنا و دراستنا لهذه الظاهرة توصلنا إلى النتائج التالية:

- تتواجد الشّعرية في العمل الأدبي لتكون العلامة الفارقة بين الأدبي وغير الأدبي.
- لم يجد مصطلح الأدبية الّرواج الكافي لينتشر، فسرعان ما شاعت الشّعرية و طغت عليه.
- تعد الشّعرية و الأدبية مصطلحان متوازيان في الأهداف و الطرائق.
- إنّ النّقاد العرب القدماء لم يطرحوا الشّعرية مصطلحاً محدداً، بل تعددت المفاهيم الخاصّة بالشّعرية وجلها يدور حول صنعة الشّعر وأدواته وعيار جودته، فالشّعرية لا تكون باللّفظة المفردة، بل يحكم عليها عند دخولها في السّياق وبروز المعنى على وجه يقتضيه العقل.
- بلغت قمة التفاعل بين الشّعر والسّود في الممارسة الأدبية العربية مع جبران خليل جبران فتناغم فيها السّودي بالشّعري.
- أعتبر العنصر الإيقاعي الحدّ الفاصل بين الشّعر و النثر.
- تتوافر شعرية الخطاب القصّصي أو شعرية النثر في العمل النثري من خلال الاستعمال غير المألوف للّغة، وهذا ما مّيز أدب جبران عن غيره.
- يتمّيز كتاب النبّي بالشّعرية من خلال انزياح اللّغة عن المألوف وتوظيف أشكال البيان كالاستعارات، والتشبيه، والكناية، والتقديم، والتأخير، والحذف...وغيرها من الأشكال التي ترتقي بالنثر وتضفي عليه سمة الشّعرية.

كما أضفى الإيقاع في هذا الكتاب أيضاً بعداً شعرياً للخطاب.

قائمة المصادر والمراجع

I. المصادر:

1. جبران خليل جبران، البدائع والطرائف، المكتبة الثقافية بيروت -لبنان دت،دط.
2. درويش الجويدي،موسوعة جبران خليل جبران، الدار النموذجية للطباعة والنشر، دط،صيدا -بيروت، لبنان2011م – 1432هـ.
3. مجدي وهبة،معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط2، مكتبة لبنان بيروت 1984.
4. ميخائيل نعيمة،النبي جبران خليل جبران، مؤسسة نوفل، د ط، بيروت-لبنان1981.

II. المراجع:

1. أبو الفرج قدامة بن جعفر،نقد الشعر، تر:محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الكتب العلمي، دط،دت،بيروت.
2. بكري شيخ أمين،البلاغة العربية في ثوبها الجديد، ج3، علم البديع، د ط، د ت.
3. بكري شيخ أمين،البلاغة العربية في ثوبها الجديد، ج2، علم البيان، دار العلم للملايين، د ط، د ت.
4. ثروت عكاشة، روائع جبران خليل جبران، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر1999.
5. حسن ناظم،مفاهيم الشعرية دراسة مقارنة في الأصول و المنهج و المفاهيم ، المركز الثقافي العربي ، ط1، بيروت 1994 .
6. خيرة حمرة العين،شعرية الانزياح، دراسة في جمالية العدول، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، ط1، الأردن 2011.
7. رفيق خليل عطوي،صناعة الكتابة في علم البيان، علم البديع، علم المعاني،دار العلم للملايين، ط1،بيروت- لبنان 1989.

8. عبد الرحمان شيبان، عبد الرحمان شهين،عبد الفتاح حجازي، المختار في الأدب و النصوص و البلاغة، دط ، المعهد التربوي الوطني الجزائر 1985-1986 . ص 233.

9. عبد القادر الجرجاني،أسرار البلاغة، تر. محمود محمد شاكر، دار المدني، ط 1،جدة، 1991م-1412هـ.

10. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تر. محمود محمد شاكر، دار مدني بجدة- القاهرة، د ط، د ت.

11. عز الدين مناصرة،علم التناص المقارن (نحو منهج عنكبوتي تفاعلي)، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،ط1،عمان 2006.

12. كاظم حطيط ،أعلام ورواد في الأدب العربي، الجزء الثاني، ط1، 2003-1423، دار الكتب الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان د ت .ص359-362.

13. ميخائيل نعيمة، جبران خليل جبران ، المجموعة العربية الكاملة، المؤسسة الحديثة للكتاب،دط،بيروت د ت. ص20.

14. محمد عبد المطلب،البلاغة والأسلوبية، دار نوبا للطباعة، ط1، القاهرة 1994.

15. محمد عبد المطلب،بناء الأسلوب في شعر الحداثة التكوين البديعي، دار المعارف، ط2،القاهرة 1990.

III. المواقع الالكترونية:

1. عن موقع http://al-hakawati.net/arabic/arabpers/poet82.asp.
2. منتديات ليلاس، كاتب الموضوع hend : المنتدى : من عيون الشعر العربي والعالمي ، http://www.liilas.com/vb3/t113101.htm.

3. عن موقع: adab.com، الموسوعة العالمية للشعر العربي، ديوان الشاعر جبران خليل جبران

adab.com/modules.php.hame=Sh3er&dowhat=lsq&shid=24

www.7

4. عن موقع ويكيبيديا ،الموسوعة الحرة، ينظر مادة جبران في : http://ar.wikipedia.org.

فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات